

شرح رياض الصالحين ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الاخلاص واحضار النية - 00:00:10

وعن أبي عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة وقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم - 00:00:29

حبسهم المرض. وفي رواية الا شاركوكم في الاجر رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكتنا شيئا - 00:00:47

ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر فهذا حديث عظيم يدل على عظم شأن النية وان المسلم اه يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه عذر عن العمل تأمل في هؤلاء - 00:01:08

الصادقين البكائين ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون كما تعرفون قصة هؤلاء البكائين الذين ارادوا الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. لكن لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم عليه - 00:01:39

من اه الركاب آآ تولوا واعينهم تفيض من الدمع انظر ما الذي قام في قلوبهم من الحرقه على طاعة الله وعلى مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله وعلى نصر دين الله - 00:02:06

حتى تولوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم واعينهم تفيض من الدمع ما قال ي يكون بل تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
هذا يدل على قوة الاخلاص الذي في قلوبهم - 00:02:27

الصدق آآ الذي عندهم وبهذا يبلغ المسلم درجات العالية حتى تذكرونهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طريق عودته من غزوة
تبوك قال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معك - 00:02:47

تأمل في هذه الرواية ما اجملها عن هنا ما قال الا كتب لهم اجركم. قال الا كانوا معكم الا كانوا معكم طبعا هذا يجعل الصحابة
يتعجبون كيف هم في المدينة وفي الوقت نفسهم معنا؟ هذا يدل على انهم يحصلون على تمام الاجر - 00:03:10

عبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التعبير العجيب قال الا كانوا معكم لكن حبسهم المرض وفي رواية توضح هذا قال الا شاركوكم
في الاجر اه هذا الاخوة يعني امره عظيم - 00:03:33

وطبعا الامر ليس بالسهل. يعني بعض الناس يظن ان آآ امر النية اذا سهل خلاص انا انوي اه اني مثلما اذهب الى الحج اذا لم يتيسر لي
انا انوي اكون طالب العلم اذا لم يتيسر لي انا انوي ان اترى - 00:03:56

الاموال الكثيرة وابني المساجد والمدارس وان لم يتيسر لي حتى يكتب لي آآ اجر ذلك. وهذا طيب اه بالعكس المسلم جميل ان
يحدث نفسه باعمال الخير وينوي هذه النيات الطيبة. لا تدري لعلك ترى هذه المشاريع الكبيرة في ميزان - 00:04:15

حسناك بهذه النية الصالحة لكن الناس يتفاوتون تفاوتا كبيرا في صدق النية النية ليست مجرد حديث نفس انت تحدث نفسك ولذلك
كم يبتلى الانسان في حياته ويعرف من نفسه انه ما كان يحمل نية صادقة - 00:04:33

كما قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتي آآ قال لان اتنا من فضله لان اتصدقن ولنكون من الصالحين فلما من فضله بخلوا به
وتولوا وهم معرضون آآ النية ليست مجرد حديث نفس. النية ابعاث القلب لهذا الخير لهذا العمل. من شدة محبة الله ومحبة رسوله.

الحرقة على دين الاسلام فتكون النية هكذا صادقة وهذا الذي يوصل العبد الى الدرجات العالية آآ كما قال القائل يا سائرين الى البيت العتيق لقد سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا - 00:05:20

النهاية وكانت عظمت آلاً وهذا كلاماً يكون اه النية الصادقة وراكب راح عذر على من رحلوا وعذر على اقام عذر على عذرنا ان

تجده مسارعا في الاعمال التي يستطيع - 00:05:58

يعني مثلا الان في الحج انسان ما استطاع ان يذهب الى الحج طيب الله تعالى جعل موسم العشر من ذي الحجة موسم من يشتراك فيه الحجيج وغيرهم. يشتراك فيه الحجيج وغيرهم من آل المسلمين - 00:06:16

من لم يتيسر له الحج. انسان يقول انا في نبغي ان احج ولكن ما تيسر لي الحج مثلا. اه ثم تجده في هذه العشر التي يقال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما من اعمال ما من اعمال الصالحة فيه احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر. فتجده لا يبالى -

00:06:35

فالنية الصالحة في الحقيقة تدفع المسلم للعمل وان يقبل على ابواب الخير. فإذا فاته عمل يقبل على الاعمال التي في استطاعته.

ابن ابي يزيد عن ابي يزيد ابن الائنس رضي الله عنهم وهو وابوه وجده صحابيون. قال كان ابي يزيد طبعا هنا يزيد
بدل عن ابي ليس المقصود هنا وكان آآ يعني آآ ابو يزيد لو كان يعني هذا كنية آآ يعني لقال ابو يزيد - 00:07:36

باسم كان لكن وكان آبي يعني أبي والدي هذا من الذي يتكلم؟ معا يقول وكان أبي الذي اسمه يزيد هكذا وكان أبي وهو يزيد اخرج دنانير يتصدق بها. فوضعها عند رجل في المسجد. يعني يزيد ابن الاخنس - 00:08:03

وقل رجلا في المسجد ان ينور هذا الامر على المفتراء. وهذا فيه نوع اصرار بالصدقة يعني ما يدرؤن هذا الامر مل من؟ وهذا فيه اصرار بالصدقة وهذا اعظم في الاجر - 00:08:30

فاحذر شيئاً من المال قال اخذتها فاتيته بها. فاخبر اباه انه ترى انا اخذت المال من فلان. وابوه يعرف انه هو الذي اعطى فلان هذا
المال - 00:08:49

فقال له ابوه قال والله ما اياك اردت يعني انا ما اردت ان اعطيك هذا المال هذا بل صدقة انا انفق عليك في البيت واطعمك واسقيك
لكن هذا المال صدقة. قال والله ما اياك اردت - 00:09:19

للمال طريقة اه مبادحة انه اخذه على سبيل الصدقة ومن المستحقين للصدقة - 00:09:56

- مع الوالد فخاصمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يحكم بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما نويت يا 00:10:16

فيازيد ولك ما اخذت يا معن. رواه البخاري لك ما نويت يا يزيid يعني انت نويت الصدقة فلنك اجر الصدقة وان اخذ الصدقة ولدك

فلك ثواب الصدقة انت نويت ان تصدق المحتاجين ولدك من المحتاجين - 00:10:40

وتعروفون الصدقة امرها واسع. بخلاف الزكاة. الزكاة لا تجوز ان يدفع الوالد زكاة لابنه مثلا اه او يدفع الابن زكاته لوالده وهكذا من تجب عليك نفقته. لماذا؟ لأن اذا كان - 00:11:04

النفقة واجبة عليك تجاه هذا الانسان. فكأنك لما تعطيه الزكاة كأنك تدفع الواجب عليك وتكون الزكاة بدل النفقة. فكأنك ما اديت الواجب الذي عليك. وكانت الزكاة محل هذه النفقة الواجبة. اذا كانك ما زكيت شيئا - 00:11:25

لكن الصدقة يعني امرها واسع بل الصدقة على الاقارب يعني آآ اعظم اجرا يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لها اجران الاجر القرابة واجر الصدقة. فهو بنيته لك ما نويت يا يزيد. ولك ما اخذتها يا - 00:11:44

ولك ما اخذت يا معن. لأن آآ معا كما عرفنا اخذ هذا المال بطريق مشروع. اخذوه عن طريق طريق الصدقة وهو من المحتاجين لها. هذا قال رواه البخاري اه يعني يدلنا على ان يعني النية - 00:12:04

اه يحصل اه صاحبها على الاجر التام حتى لو يعني ما اراد ما حصل ما يريد هو يعني اه يزيد ما اراد ان يكون هذا المال لولده. لكن يعني ما دام انه هو نوع الصدقة - 00:12:30

يعني الاجر يكتب له باذن الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما نويتي يزيد ولك ما اخذت يا معن. واياضا مما بهذا الحديث ما ثبت في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لاتصدقن بصدقة - 00:12:50

فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق. وهو لا يدرى انه سارق. فاصبحوا يتهدّون تصدق على سارق فوصله الخبر فقال اللهم لك الحمد لا اتصدقن بصدقة. فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية. فاصبحوا يتهدّون تصدق الليلة على زانية. فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدق النبي - 00:13:10

صدقة. قال فخرج بصدقته فوضعها في يد غني. ولا يدرى انه غني. فاصبحوا يتهدّون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيل له اما صدقتك على سارق فلعله يستعف. فلعله يستعف عن سرقته - 00:13:40

لعل السارق ينذر عن السرقة ويقول هذا فلان يتصدق آآ علي وانا اخذت المال فعندي الان ما يكفيوني لماذا اسرق اموال الناس. قال واما زانية فلعلها ان تستعف عن زناها. لأن المرأة قد والعياذ بالله تتاجر - 00:14:08

تستعمل والعياذ بالله عرضها في مقابل عرضا زهيدا من الدنيا في مقابل المال فاذا حصلت هذا المال لعلها تترك الزنا. قال واما زانية فلعلها ان تستعف عن زناها. واما الغني - 00:14:28

فلعله ان يعتبر فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه الله. يقول اذا كان هكذا الناس يتصدقون باموال فلماذا ما اتصدق من مالي وعندي المال الكثير؟ فهذا يدفعه للصدقة والله اعلم - 00:14:48

طيب لعلنا نقف عند هذا الحديث ونكمّل ما يتيسر من احاديث هذا الكتاب في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:08 - 00:15:28